الموقف المتوازن المزعوم لبلدان السوق الاوروبية المشتركة؛ وفي التحليل النهائي ان هذا العمل لا يخدم هدف تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط. وعلى السوق الاوروبية المشتركة ان تحدد ما اذا كان هذا التصرف يمثل اعترافاً بالامر الواقع الذي اوجده الاحتلال.

كان مفهوم السلام العادل، والشامل، والدائم، في المنطقة، مفهوماً عاماً في جميع البيانات الاوروبية الغربية. وقد تطور الموقف الاوروبي الغربي من مفهوم «تسوية متفاوض عليها» تحتاج الى مشاركة م.ت.ف. فيها، الى بيان بروكسل الأخير، حيث حدد مؤتمر السلام الدولي باعتباره وسيلة لتحقيق هذا السلام. ينص هذا البيان على ما يلي: «طبقاً لذلك، تود الدول الاثنتا عشرة ان تعبر عن انها تحبذ مؤتمراً دولياً للسلام يعقد تحت اشراف الامم المتحدة بمشاركة الأطراف المعنية، وأي طرف قادر على المساهمة الايجابية المباشرة في استعادة السلام والحفاظ عليه، وفي التطوير الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة. وتعتقد الدول الاثنتا عشرة بأن هذا المؤتمر يجب ان يوفر أرضية مناسبة للمفاوضات اللازمة بين الأطراف المعنية مباشرة».

هذا الموقف، على الرغم من كونه هاماً جداً، صيغ بعبارات أكثر تعميماً من الموقف الذي تم تبنّيه في قرار الجمعية العامة للامم المتحدة ٣٥/٥٨، ومن موقف م.ت.ف. الذي تم تبنّيه في الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الذي عقد في الجزائر في نيسان (ابريل) ١٩٨٧. وهذا القرار يدعو الى عقد مؤتمر دولي للسلام، في اطار الامم المتحدة وتحت اشرافها، تشارك فيه الدول الخمس الاعضاء الدائمون في مجلس الأمن، وجميع الاطراف المعنية بنزاع الشرق الأوسط، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الأطراف الاخرى. لقد طالب المجلس الوطني الفلسطيني بأن يكون هذا المؤتمر مخولاً بصلاحيات الزامية كاملة. والخلاف بين المفهومين واضح، وجليّ، خاصة في ما يتعلق بصيغة الشروط، والدقة في تسمية المشاركين.

وعلى كل، فان فرنسا قد لعبت دوراً هاماً جداً في اعطاء القوة الدافعة، والزخم اللازم، لهذا المفهوم؛ حيث ان قبولها للاقتراح السوفياتي بتشكيل لجنة تحضيرية، كخطوة أولى، من أجل تسهيل عقد المؤتمر الدولي، أعطى دفعاً كبيراً، على المستوى الدولي، لتأكيد هذا المؤتمر. وباستثناء كل من الولايات المتحدة واسرائيل، فقد أيدت اللجنة التحضيرية، والمؤتمر الدولي، جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة، وجميع المنظمات الاقليمية، مثل جامعة الدول العربية، والمؤتمر الاسلامي، وحركة عدم الانحياز، ومنظمة الوحدة الافريقية.

يمكن ان يكون عقد المؤتمر الدولي آخر فرصة لتحقيق سلام عادل في المنطقة. لذلك، يصبح من واجب البلدان الغربية ان تقنع اسرائيل والولايات المتحدة بقبول هذا العرض من قبل المجتمع الدولي، والشعب الفلسطيني. واذا كانت اوروبا تريد ان تلعب دوراً مستقلاً خارج المظلة الاميركية، فان المؤتمر الدولي يوفّر لها فرصة لأن تفعل ذلك. ومثل هذا المؤتمر يخدم مصلحة الجميع. والبديل منه هو تصاعد التوتر والعنف في المنطقة، الذي من المؤكد انه سوف ينتشر ويصل الى أجزاء أخرى من العالم.

في ما يتعلق بمسألة النضال التحرري الوطني، فاننا نعتقد بأن بلدان اوروبا الغربية تتخلف عن ركب المجتمع الدولي والشرعية الدولية. وعليها ان تتعلم ان تميّز بين نضال التحرر الوطني، وبين الارهاب أو العنف. اذ ان ميثاق الامم المتحدة، وقراراتها، وكذلك القانون الدولي، تعطي الحق للشعوب المظلومة، او الشعوب الواقعة تحت الاحتلال، في أن تقاوم، بكل الوسائل الممكنة، بما فيها